

افتتاحية العدد

غزة... التداخيات السيكولوجية للحرب والحصار

أ.د. عبد العزيز موسى ثابت - الطيب النفسي - غزة، فلسطين

abdelaziz@hotmail.com - thabet@gcmhp.net

الزلاء والزميلات: تحية طيبة وبعد

في هذا العدد الخاص من مجلة شبكة العلوم العربية النفسية نقدم بعض الدراسات التي تم إنجازها لإظهار ما يعانيه الشعب الفلسطيني من جور و ظلم الاحتلال الإسرائيلي، و العقاب الجماعي المفروض على هذا الشعب منذ عشرات السنين و الذي ازداد شراسة و ظلما بعد الحصار الجائر على غزة و منع الفلسطينيين من أبسط حقوقهم من التنقل و الحصول على المواد الأساسية و العلاج في الخارج.

لقد كان للممارسات اللاإنسانية لتواصله من الاحتلال الإسرائيلي على غزة و آخرها الحصار و الحرب على غزة تداعيات اقتصادية، و اجتماعية، و ثقافية، و نفسية مما أدى إلي ظهور الكثير من المشاكل الاقتصادية متمثلة في ارتفاع معدلات الفقر، و عدم قدرة الأسرة الفلسطينية على تلبية الاحتياجات أطفالها، و ظهور مشاكل نفسية متمثلة في زيادة القلق، و كرب ما بعد الصدمة، و المشاكل السلوكية التي كان لها تأثير على التطور الصحي النفسي الاجتماعي للأطفال مما خلق جيل من الأطفال تمحورت كل حياتهم حول الانتقام، و الغضب من الوضع المزري الذي يعيشونه مع آبائهم، و تطلعهم للمقاومة و عدم التسامح.

و كانت الحرب على غزة في يناير 2009 من أقسى التجارب التي عاشها الشعب الفلسطيني على مر العصور و التي استخدمت فيه آلة الحرب الإسرائيلية كل ما لديها من الأسلحة المحرمة دوليا في محاولة لتكريع الشعب الفلسطيني و سلبه إرادته و القضاء على حلمه في التحرير و العودة و خلق جيل غير قادر على المواجهة.

و كان لهذه الحرب ردود فعل آنية تمثلت في فقدان الأمان للعائلات الفلسطينية وفقدان 1400 شهيد، و 5000 جريح مما ترك جرحا غائرا في الذاكرة الفلسطينية و أدى إلي ازدياد المشاكل النفسية لدى الأطفال و البالغين، و لكن كان هناك علي الجانب الإنساني قدرة الأطفال و البالغين على التكيف مع هذه الظروف و القدرة على الصلابة النفسية البناءة للاستمرار في الحياة و محاولة البناء و الرباط و الصمود في الأرض و التجذر في الأرض و عدم الاقتلاع، و كان للعاملين في مجال الصحة الدور الكبير و المهم لمساعدة الأطفال و البالغين في التغلب على ردود الفعل المختلفة الناتجة عن الحرب من خلال المجموعات العلاجية التي تمت بعد الحرب.

و عليه نقدم بعض النتائج لمثل هذه الدراسات عساها تلقي الضوء اليسير على معاناة الشعب الفلسطيني نتيجة الحصار و الحرب على غزة.